واخر دعوى اهل الجنة وهي لكونها جملة اسمية دالة على ثبوت ذلك واستمراره الدوام له سبحانه
وتعالى ابلغ من الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث وكان هذا من حكم افتتاح
الكتاب العزيز بذلك اي الاشارة الى انه المحمود في الازل وفيما لا يزال وفي قوله رب
العالمين اي مربيهم بنعمة الايجاد ثم بنعمة التتميم والامداد تحريض وحث للمكلفين
على القيام بحمده وشكره كل وقت وحين فصل قوله واقل الواجب الحمد لله المراد
لفظ الله ولفظ حمد فيحصل بقول الحمد واحمد الله ونحمد او احمد او لله الحمد لا بنحو الحمد
للرحمن ولا بنحو الشكر لله قوله ويشترط كونها اي اركانها بالعربية اي وان لم يفهمها
القوم وذلك لاتباع السلف والخلف فان امكن تعلمها وجب على الجميع على سبيل
فرض الكفاية فيسقط بتعلم واحد فان لم يفعل عصوا ولا جمعة لهم فان لم يمكن
تعلمها ترجم بلغته فان لم يحسن ان يترجم فلا جمعة فان قلت ما فائدة
الخطبة بالعربية اذ لم يعرفها القوم قلت اجيب بان فائدتها العلم
بالوعظ من حيث الجملة ولذا صحت الجمعة فيما اذا سمع الاربعون الخطبة وان لم
يفهموا معناها فصل قوله واخر دعواهم الخ قال الزجاج اعلم الله تعالى
انهم يبتدئون بتعظيمه وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه ثم الدعوى مصدر
كالدعاء قال الواحدي في سورة الاعراف الدعوى اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء
حكى سيبويه اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين انتهى قوله ان الحمد لله الخ
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف وجملة الحمد لله الخ خبر ان وان
وخبرها خبر عن اخر وقرئ ان بالتشديد وزعم صاحب النظم ان ان زائدة والحمد لله
خبر واخر دعواهم قال في النهر وهو مخالف لنص النحويين انتهى قوله وتمجيد
المجد العظمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور كذا في شرح مسلم للمص فصل
قوله يستحب حمد الله الخ لان ذلك من شكر النعمة وشكر النعم سبب لزيادتها ودوامها
ولذا استحب سجود الشكر عند حدوثها بشرطه قوله روينا في صحيح مسلم قال الحافظ بعد
تخريجه هذا حديث صحيح متفق عليه وعجب من اقتصار الشيخ على مسلم فقد اخرجه
البخاري في اول كتاب الاشربة بتمامه واخرجه ايضا باختصار واخرجه مسلم في الاشربة
وفي الايمان واخرجه النسائي وغيره قوله اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن
الخ في صحيح مسلم ان ذلك بايلياء قال المص في شرحه وهو بالمد والقصر ويقال
بحذف الياء الاولى ثم في هذه الرواية محذوف تقديره اتي بقدحين فقيل له اختر
ايهما شئت كما جاء مصرحا به وقد ذكره مسلم في كتاب الايمان اول الكتاب فالهمه
الله تعالى اختيار اللبن لما اراده سبحانه وتعالى من توفيق امته واللطف بها
فلله الحمد والمنة قوله جبريل اصبت الفطرة قيل في معناه اقوال المختار
منها ان الله تعالى اعلم جبريل ان اختار اللبن كان كذا او اختار الخمر كان كذا واما
الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة كذا في كتاب الاشربة وفي باب الاسراء
منه معناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة

لكونه

لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر
في الحال والمآل والله اعلم قوله غوت امتك معناه ضلت وانهمكت في الشر انتهى
فصل قوله ورويناه في كتاب الترمذي الخ واحمد وابن حبان في صحيحه ايضا
وقال الحافظ الحديث حسن وقال الترمذي فيه حسن غريب واختلف في توثيق
ابي سنان احد رواته وتضعيفه واعتمد ابن حبان توثيقه فاخرج الحديث في صحيحه
والله اعلم قوله قال الله للملائكة الخ اي تنبيها لهم على عظيم فضل ثواب
الصابرين والا فهو غني عن هذه المسئلة فقد احاط علمه بكل شيء قوله فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده الخ القول فيه التنبيه على عظيم صبره لعظيم مصابه وترقى من
قوله ولد عبدي اي فرع شجرته الى ثمرة الفؤاد المكنى بها عن الولد لكونه بمنزلة
خلاصة الخلاصة اذ القلب خلاصة البدن وخلاصة اللطيفة الموضوعة فيه من كمال
الادراكات والعلوم التي خلق لها وشرف بشرفها فلشدة شغف هذه اللطيفة
بالولد صار كانه ثمرتها المقصود منها فبين هذا الترقي وجه عظمة هذا المصاب
وعظمة الصبر عليه مع ذلك قال في النهاية سمي الولد ثمرة لان الثمرة ما ينتجه الشجرة
والولد ينتجه الاب انتهى ثم ان المصاب ترقى من مرتبة الصبر الى مقام الحمد كما
اخبرت عنه الملائكة قوله حمدك واسترجع اي قال الحمد لله انا لله وانا اليه
راجعون يقال منه رجع واسترجع قوله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة الخ قال
العلماء لما عظم على المصاب المصيبة ومع ذلك لم يعدها مصيبة من كل وجه
بل من وجه فاسترجع ونعمة من وجه اخر فحمد ناسب ان يقابل بالحمد حتى يسمى محله
به وفي الخبر الجمع بين الحمد والاسترجاع وما روى عن داود عليه السلام من انه يقول
في المصيبة هذا موضع استرجاع وللحمد مكان محمول على المصيبة الدينية والجمع
بينهما على المصيبة الدنيوية والله اعلم فصل قوله قال المتاخرون
من اصحابنا الخ قال من الاصحاب المذكورين القاضي حسين وتبعه المتولي وامام الحرمين
وتبعهما الغزالي وذكره الرافعي في الشرح الكبير قوله ومنهم من قال باجل التحاميد
نقله في الروض عن المتولي والتحاميد جمع تحميد مصدر حمد المضاعف قوله
فطريقه في يمينه الخ قال الرافعي في الشرح الكبير ان جبريل علمه لادم عليهما
السلام وقد قال علمتك مجامع الحمد وقال الحافظ قال ابن الصلاح
هذا حديث منقطع الاسناد وحدث به الرافعي في اماليه جل رجاله ثقات
عن محمد بن النضر الحارثي قال قال ادم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني
شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت
فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع التحميد والتسبيح لكن محمد بن النضر
لم يكن صاحب حديث ولم يجئ عنده شيء مسند وقد روى عنه من كلامه جماعة منهم
عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وابو اسامة حماد بن اسامة وقال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)